ابنه صلى الله عليه وسلم بان يطلق فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم عاد
اليه فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي الاكتفا فلما المقنوع

خرج حتى اتى البقيع فتطهر واحسن طهوره ثم اقبل فبايع النبي صلى الله عليه
وسلم على الاسلام فجاءه بما كان ياتونه به من الطعام فلم ينل منه الا قليلا فتعجب
فلم يصب من حلابها الا يسيرا فعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم تعجبون من رجل اكل اول النهار من معا كافر واكل اخر النهار في معا مسلم ان الكافر
ياكل في سبعة امعاء وان المسلم ياكل في معا واحد قال ثم اتى حتى اسلم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد كان ابغض الوجوه الي ولقد كان دينك ابغض الاديان الي
فاصبح وهو احب الاديان الي ولقد كان بلدك ابغض البلاد الي فاصبح وهو احب
البلاد الي وفي رواية قال يا محمد والله ما كان على وجه الارض ابغض الي من وجهك
فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فقد اصبح دينك احب الاديان
الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان
خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره النبي صلى الله عليه وسلم
وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا ولكن اسلمت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيا فكتبوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تامر بصلة الرحم وانك قد قطعت ارحامنا فكتب الى
النبي صلى الله عليه وسلم ان خل بين قومي وبين ميرتهم ففعل وقيل انه لما كان ببطن مكة
في عمرته لبى فكان اول من دخل مكة المشرفة يلبي فاخذته قريش وقالوا لقد
اجترات علينا وهموا بقتله ثم خلوه لمكان حاجتهم اليه والى بلده ذكره البخاري

وفي هذه السنة كسفت

الشمس اول مرة قيل الكسوف الذي يوم موت ابراهيم كذا في الوفا

وفي ربيع الاول من هذه السنة

وقعت غزوة بني لحيان بكسر اللام وفتحها لغتان وذكرها ابن اسحاق في جمادى
الاولى على راس ستة اشهر من فتح بني قريظة قال ابن حزم الصحيح انها في الخامسة
قال اهل السير لما وقعت واقعة عاصم بن ثابت وخبيب بن عدي وغيرهما من الصحابة
الذين قتلتهم هذيل وجد النبي صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا فاراد ان يغشيهم في ديارهم
فامر اصحابه بالتهيؤ وروى انه اظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة فعسكر
في مايتي رجل ومعهم عشرون فرسا واستخلف على المدينة عبد الله ابن ام مكتوم
فسلك على غراب جبل بناحية المدينة الى الشام على مخيض ثم على البتراء ثم صفق

ذات

ذات اليسار فخرج على يين ثم على صخيرات اليمام ثم استقام به الطريق على المحجة من طريق
مكة فاسرع السير حتى انتهى الى منازل القوم ببطن غران بخط السلفي كتب الغين عين
معجمة وقال ابن الاثير بضم الغين المعجمة وفتح الراء وهو واد بين امج وعسفان
وبينه وبين عسفان خمسة اميال حيث كان اصحاب الرجيع فدعا لهم واستغفر واقام
هناك يوما او يومين يبعث السرايا في كل ناحية فلما اخطاه من غرتهم ما اراد وقال
لو انا هبطنا عسفان لراى اهل مكة انا قد جينا مكة فخرج في مايتين راكب من اصحابه حتى نزل عسفان
حتى بلغا كراع الغميم ثم كر وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا وكان جابر بن عبد
الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه راجعا ايبون تايبون
ان شا الله تعالى لربنا حامدون اعوذ بالله من وعثا السفر وكابة المنقلب وسوا المنظر في الاهل
والمال كذا في الاكتفا وفي رواية بعث ابا بكر في عشرة فوارس من عسفان
ليسمع بهم قريش فيذعرهم فاتوا كراع الغميم ثم رجعوا ولم يلق كيدا وكانت
غيبته عن المدينة اربعة عشر ليلة

وفي هذه السنة زار قبر امه

روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من بني لحيان وقف على الابوا فنظر
يمينا وشمالا فراى قبر امه امنة رضي الله عنها فتوضا ثم صلى ركعتين ثم انصرف فالتفت
الناس فقال ما الذي ابكاكم قالوا ابكيت فبكينا يا رسول الله قالوا ظننا ان العذاب نازل
علينا قال لم يكن من ذلك شي ولكني مررت بقبر امي فصليت ركعتين فاستاذنت ربي
عز وجل ان استغفر لها فزجرت زجرا فابكاني ثم دعا براحلته فركبها فسار
يسيرا فقامت الناقة لثقل الوحي فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى الى اخر الايتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني بري
كما تبرا ابراهيم عن ابيه وفي رواية لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة زار قبر امه بالابوا
ثم قام مستعبرا ذكره الطيبي في شرح المشكاة وفي رواية لما مر بالابوا في عمرة
الحديبية زار قبرها وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال زار النبي صلى الله عليه وسلم
قبر امه فبكى وابكى من حوله وقال استاذنت ربي ان استغفر لها فلم ياذن لي واستاذنته
في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت وعن بريدة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم
عن لحوم الاضاحي فوق ثلاث فامسكوا ما بدا لكم ونهيتكم عن النبيذ الا في سقاء
فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا رواهما مسلم وعن ابن مسعود عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تزهد في الدنيا وتذكر
الاخرة رواه ابن ماجه وعن محمد بن النعمان يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة وكتب برا رواه البيهقي في شعب
الايمان وعن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر